الفلاح في ضوء المصادر المسمارية

د. سهيلة مجيد احمد*

المقدمة :

تعد الزراعة واحدة من دعائم أركان الاقتصاد العراقي القديم الى جانب الصناعة والتجارة، وقد كانت الزراعة في جميع عصور حضارة العراق القديم المصدر الرئيسي لاقتصاديات البلاد، فضلا عن كونها الحرفة الرئيسة لغالبية السكان.

بدأت الزراعة في العراق القديم منذ زمن مبكر جداً يعود لعصور قبل التاريخ، إذ أن سكان العصر الحجري الوسيط هم الذين مهدوا لقيام الثورة الزراعية. وكانت الزراعة محدودة بمساحات صغيرة تفي حاجة الفرد(الاكتفاء الذاتي)، ثم مع التطورات التي حصلت في نشوء القرى الزراعية وتطورها الى المدن توسعت الزراعة وتطورت على مدى العصور اللاحقة. وكما هو معروف فان الزراعة هي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة ومن ثم تطويع البيئة الجغرافية للزراعة ولخدمة الفلاح. لذا كان لابد من تسليط الضوء على الفلاح الذي وقعت على عاتقه هذه المهمة.

وبناء على ذلك فقد اخترنا موضوع الفلاح لتناوله في هذا البحث من خلال التركيز على تسمية الفلاح في النصوص المسمارية ودوره في العملية الزراعية، إذ ورد ذكر الفلاح في المناظرات الأدبية للنصوص المسمارية من خلال التفاخر ما بين الإله الفلاح والإله الراعي الذي يعدد كل منهم دوره وما يعطيه من إنتاج للمجتمع.

ثم انتقل البحث الى استعراض الأعمال الزراعية التي يؤديها الفلاح والتي جاءت على شكل توصيات مقدمة من فلاح الى ابنه يشير له على ضرورة اتباع إرشاداته وتوصياته في العملية الزراعية وضرورة التقيد بها، وضرورة مراعاة قواعد العملية الزراعية ابتداء من تهيئة الأرض وحراثتها وبذرها والسقيات الاروائية التي

* أستاذ مساعد/ قسم التاريخ/ كلية الآداب.

على الفلاح اتباعها والتقيد بها وانتهاءاً بعملية الحصاد، واطلق على هذه التوصيات بـ(أول تقويم زراعي).

ثم تناول البحث بعد ذلك استعراض الأدوات الزراعية المهمة في العملية الزراعية والمتمثلة بالفأس والمحراث والمنجل والمذراة، والتي عثر على كثير من هذه الأدوات في المواقع الأثرية. واخيرا تناول البحث موضوع القانون والفلاح وكيف عالجت القوانين العراقية القديمة مشاكل الفلاح التي يتعرض لها أثناء قيامه بالعملية الزراعية.

يتبين لنا من خلال هذا البحث الدور الذي لعبه الفلاح في المجتمع العراقي القديم، ومساهمته الفاعلة في بناء الاقتصاد العراقي القديم، وذلك من خلال توفير الإنتاج والذي كان له دور في تصدير الكثير من المنتجات الفائضة الى المناطق المجاورة والذي أدى الى نشاط التجارة الداخلية والخارجية في العراق القديم.

الفلاح في المصادر المسمارية :

أشارت المصادر المسمارية الى الفلاح بمصطلح انكار(Engar) وهي علامة مسمارية تشير الى المحراث وتعرف باللغة الاكدية اكارو ikaru [*] وقد انتقلت الى العبرية بهيئة اكار والآرامية اكارا([†]) .

وكما هو معروف فالفلاح يقدم للناس أهم ضروريات العيش ألا وهو الخبز والمتمثل بحبوب القمح والشعير فضلاً عن أنواع مختلفة من الخضار والفاكهة والبقول وغيرها.

جاء التأكيد على الفلاح في النصوص المسمارية ولا سيما أدب المناظرة الذي يتحدث عن مفاخرة بين الإله الفلاح والإله الراعي، إذ يحاول في هذه المناظرة الإله(اوتو) اله الشمس أن يبين لأخته الآلهة عشتار فضائل اختيار الإله الراعي على الإله الفلاح ليكون زوجا لها.

---

[*] باقر : طه، من تراثنا اللغوي القديم، بغداد – ١٩٨٠، ص: ٤٦.

[†] المصدر نفسه، ص : ٤٥.

فمما يقوله الإله الراعي في معرض حديثه عن فضائله على الفلاح :-

" الفلاح افضل مني ! الفلاح افضل مني ! ماذا عند الفلاح اكثر مني ؟

" انكمدوا ؟ صاحب السد والجدول والمحراث،

" أيكون افضل مني ؟ فماذا عند الفلاح اكثر مني

إذا ما أعطاني رداءه الأسود، أعطيته،

اجل أعطيت الفلاح نعجتي السوداء مقابله

وإذا ما أعطاني رداءه الأبيض

فسوف أعطي الفلاح نعجتي البيضاء بدلاً منه،

ولو انه أدار لي جعته المفضلة

لادرت له، للفلاح، لبني الأصفر بدلاً منها

وإذا أدار لي جعته الفاخرة

فسأدير له للفلاح، مقابل ذلك لبني الـ كيسيم "

وإذا ما أعطاني من أطايبه

فأنني أعطي الفلاح لبني المسمى(اتردا) "[*]

يشير النص السابق الى دور الفلاح وأهميته في توفير الغذاء المناسب والمتنوع من الحبوب والفاكهة والخضار.

أعمال الفلاح(الفلاحة) :

منذ ان توصل الفلاح الى الزراعة والاهتمام بالأرض بدأت الأعمال الزراعية للفلاح من اجل الحصول على الإنتاج الأفضل. وقد زودتنا النصوص المسمارية ومنها نص مسماري يعود الى أواخر الألف الثالث ق. م يشير فيها الى عملية الزراعة والأسلوب الذي كان يتبعه الفلاح من اجل المحافظة على الأرض وزراعتها واطلق على النص بـ اول تقويم زراعي[†].

---

[*] كريمر : صموئيل نوح، من الواح سومر، شيكاغو – ١٩٥٦، ترجمة طه باقر، مراجعة احمد فخري، بغداد، ص : ٢٣٢

[†] المصدر نفسه، ص : ١٣٩.

يشير النص الى كيفية الزراعة إذ تبدأ الخطوة الأولى فيها بتهيئة الأرض تمهيدا لعملية السقي إذ جاء في النص :

" عندما تكون على وشك أن تتولى الإشراف على حقلك(لزراعته راقب بعين يقظة فتحة السدود والقنوات، والتلول(حتى) إذا أغرقت الحقل لا يرتفع فيه الماء ارتفاعاً كبيراً"[*] .

فاستنادا الى النص تكون توصية الفلاح الأولى هي ضرورة المحافظة على كمية مياه السقي وعدم السماح لها بتغطية الحقل بارتفاع كبير لان ذلك يؤدي التبخر وبدوره الى مشكلة الملوحة، وفي الوقت ذاته فان ترطيب الأرض بالمياه يسهل عملية قلع الأعشاب والحشائش الضارة التي تؤدي الى التقليل من خصوبة التربة وتقلل من الإنتاج أيضا([†]).

أما الخطوة التالية هي عملية تسوية الحقل عن طريق جذع النخيل او ساق شجرة كبيرة يتم جرها على سطح التربة المحروثة لاحداث التسوية المطلوبة وتفتيت الكتل الترابية بشكل جيد كما جاء في النص.

" دع ثيراناً منعلة(أي ثيران ذات أظلاف محمية بطريقة أخرى) تدوسها لك، وبعد ان تقلع أعشابها الضارة وتحول الحقل الى ارض مستوية، أغرقها على مستوى واحد بفؤوس حادة "([‡]).

ويمكن القول أن الحقول كانت تحرث مرتين بشقها أولا ثم للبذار ثانية وفي المرة الثانية كان يوضع في المحراث عادة أنبوب للبذار وذلك للتأكد من أن بذر الحب كان بذرا متناسقاً، أي بمعنى أن الحراثة الثانية كانت تتم مع بذر البذور في

---

[*] كريمر :صموئيل نوح،السومريون،ترجمة،فيصل الوائلي(١٩٦٢)،ص:٤٩٢.

[†] الدليمي: كريم عزيز، الزراعة ، ص : ٨٨

[‡] كريمر، السومريون، ص : ٤٩٢

آن واحد(*)، ويجب أن تكون البذور على عمق مناسب من اجل ضمان عدم التقاطها من قبل الطيور(†). كما جاء في النص.

" عندما توشك على حراثة حقلك، راقب الرجل الذي يبذر بذور الشعير. دعه ينثر الحب بصورة منتظمة الى اصبعين واستخدم شيقلاً واحدا من الشعير "(‡).

بعد ذلك تأتي عملية السقي ويجب ملاحظة عدم السماح للمياه بتغطية الحقل وإذا تمت عملية الإنبات بعد السقي إذ تخترق البرعمة الأولى سطح الأرض فان على الفلاح إقامة الصلاة الى الآلهة كما في النص:

" بعد أن تخترق البرعمة(سطح الأرض) أقم الصلاة للآلهة"(§).

بعد ذلك تجري عملية حصاد للمحصول بالمنجل، ومن ثم تكديس محصول الحبوب مع سيقانه من اجل القيام بعملية الدراسة(**) عن طريق تسيير الحيوانات والعربات عليها تمهيداً لعملية التذرية والتي يقصد بها تعريض الحبوب بعد درسها وفصل القشور عنها الى الهواء فيتطاير القش وتسقط الحبوب على الأرض(††) .

وبعد الانتهاء من عملية التذرية تجمع الحبوب ويتم نقلها الى المخازن وعملية الخزن غايتها خزن كمية من البذور لزراعتها في الموسم التالي او إخراجها عند الحاجة(‡‡).

الفلاح والأرض :

الزراعة هي تفاعل ما بين الإنسان والأرض لذلك احتاج الفلاح الى الأرض الزراعية. كانت ملكية الأرض في الفترات المبكرة بيد الأفراد قبل أن تظهر دويلات

---

* الدباغ: تقي، بدايات الزراعة في الوطن العربي ، ص : ٢١٥.

† كريمر، السومريون، ص : ٤٩٣.

‡ المصدر نفسه، ص : ٤٩٣

§ المصدر نفسه، ص : ٤٩٣

** الدليمي، المصدر السابق، ص : ٩٢ وكذلك احمد : سهيلة مجيد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٩١، ص، ١٩-٢١.

†† باقر:طه،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد – ١٩٥٥، ص،٤٢١٠.

‡‡ المصدر نفسه، ص:٤٢١.

المدن وسيطرة المعبد عليها، إذ يستطيع الفلاح ان يسيطر على ارض قريبة من قريته او مدينته ومن ثم يعمد الى زراعتها ويستطيع بعد انتهاء خصوبتها ان يتركها وينقلها الى ارض أخرى دون اللجوء الى عقد بيع او شراء تلك الأرض[*].

وبعد ظهور سيطرة المعابد الدينية في عصر الوركاء عام ٣٥٠٠ ق. م تظهر لنا نصوص عصر فجر السلالات ٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م كان المعبد هو مالك الأرض[†] باعتبار المعبد هو السلطة الدينية والسياسية في آن واحد وكانت الاراضي التابعة للمعبد على ثلاثة أصناف : أولها صنف من الأراضي التابعة للمعبد والتي يستخدم من اجل سد احتياجات المعبد، والنوع الثالث يعطى لأفراد مختلفين مقابل نسبة معينة من المحصول تقدر بنسبة ثلث المحصول[‡]. وقد ظلت هذه الفكرة عن ملكية الأراضي الزراعية في عصر فجر السلالات هي الشائعة الى ان ظهرت فكرة بين الباحثين تؤكد على انه على الرغم من ان المعبد كان يملك جزءا كبيرا من الأراضي الزراعية الواقعة ضمن حدود المدينة، إلا انه لم يكن المالك الوحيد للأراضي[§] إذ كان هناك جزءا من الأراضي الزراعية ملكا لجماعات صغيرة وكبيرة كما كان هناك نسبة كبيرة من الفلاحين يعملون خارج نطاق المعبد ومع مرور الزمن بدأت تظهر الملكية الفردية سواء عن طريق الشراء او الاستحواذ على الأراضي بطريقة ما (من قبل المنقذين والزعماء).

وهكذا ظهرت الملكية الفردية لدى الأفراد وقد بدأ ذلك جلياً خلال العصر البابلي القديم[**]. إذ اصبح بإمكان أي فرد ان يمتلك مساحة من الأرض الزراعية

---

* المصدر نفسه،ص:٤٢١ وكذلك الدليمي،الزراعة، ص: ٢٧.

† الطعان:عبد الرضا،الفكر السياسي في العراق القديم،بغداد-١٩٨١،ص:١١٠.

‡ المتولي:نوالة احمد محمود،مدخل في درات الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية(المنشورة وغير المنشورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – ١٩٩٤، ص٢١٦.

§ الراوي:فاروق الراوي،اقتصاد المدينة العراقية،موسوعة المدينة والحياة المدنية، بغداد-١٩٨٧،ص:٢٠.

** سليمان:عامر، العراق القديم، جامعة الموصل ١٩٩٣، ج:٢،ص:٢٢٥.

يقوم بزراعتها او قد يؤجرها الى الغير ومن جهة ثانية فقد انتقلت ملكية الجزء الأكبر من أراضي المعبد الى القصر الملكي وأيضا أراضي القصر كانت على ثلاثة أنواع منها الأراضي المقطعة والأراضي المؤجرة والأراضي الخاصة التي تستغل لسد حاجة القصر وبعد ان اتسعت حدود الدولة وتمت الهيمنة على أراضي جديدة غدت الدولة هي المالك الأول والرئيسي للأراضي. وقد اتبع حمورابي سياسة إقطاع الأراضي الى الأفراد مقابل ما يقدمونه من خدمات الى الدولة والذي يشمل توزيع الأراضي على أفراد الجيش والأفراد الاعتياديين[*] . كما كان باستطاعة كل فرد أن يمتلك أرضا زراعية او يستأجر أراضي زراعية مقابل نسبة معينة من الإنتاج او لقاء أجرة محددة وكان من مساوئ هذا النظام ان ترك أصحاب الأراضي والحقول ومستأجروها من الفلاحين الصغار معرضين للمخاطر التي تهدد كيانهم الاقتصادي[†].

الأدوات الزراعية :

احتاج الفلاح في بلاد الرافدين الى آلات وأدوات زراعية من اجل القيام بالعملية الزراعية وتمثلت هذه الأدوات بـ :

١- **الفأس** :

وهي الآلة الزراعية التي استعان بها الفلاح في حراثة الأرض وتسوية الكتل الترابية تمهيدا للعملية الزراعية. وصنعت الفأس في البداية من الحجر ثم تطورت فيما بعد فكانت اليد تصنع من الخشب وتثبت فيها حجرة بعد ان تثقب وتكون الحجرة بارزة من الجهتين. وفي المرحلة الثانية كان الفأس يصنع من الحجر وتثبت بمقبض خشبي ثم صنعت في العصور البرونزية من النحاس والبرونز وذات تجويف مثبت فيها مقبض خشبي، ثم صنع الفأس فيما بعد من الحديد، وقد عثر

---

* المصدر نفسه، ص:٢٢٥.

† سليمان:عامر،القانون في العراق القديم،جامعة الموصل١٩٧٧،ص:١٥٣.

على الفؤوس في مختلف المواقع الأثرية(*). هذا ومن الجدير بالذكر انه ظهر رمز الفأس على المشاهد الفنية إذ يرمز الفأس الى البرق رمز الإلـه ادد.

٢- المنجل :

استخدم الفلاح العراقي المنجل في عملية الحصاد لا سيما حصاد الحبوب على اختلاف أنواعها، وقد عثر على أنواع من المناجل في المواقع الأثرية القديمة ومنها منجل صنع من قطع عديدة من حجر الصوان او الزجاج البركاني المسنن وجمعت كلها وثبتت بواسطة القير في مقبض خشبي مستقيم او معقوف كالمنجل الذي عثر عليه في قرية حسونة، وفي جرمو(†). كما عثر على منجل مصنوع من الفخار في موقع العبيد، ثم صنعت المناجل بعد ذلك من النحاس وبمرور الزمن صارت تصنع من البرونز ثم الحديد(‡).

٣- المحراث :

كان الفلاح في الفترات المبكرة يبدأ ببذر البذور من دون أن يقوم بحراثة الأرض، إذ أن مياه الأمطار التي تروي الأرض الزراعية تسهل عملية بذر البذور ومن ثم تتركها تنمو وتنضج بالاعتماد على مياه الأمطار. ثم استخدمت العصا الحافرة في البذار وذلك بان يقوم الفلاح بعمل ثقوب صغيرة في الأرض بواسطة العصا ويضع البذور فيها بنفسه(§). ومن ثم اخترع المحراث الخشبي الذي كان يجره الإنسان في بداية الأمر ثم استخدمت الحيوانات بجره.

وكانت المحاريث في بداية الأمر حجرية وتثبت في مقبض خشبي وتستخدم لحرث قطعة صغيرة من الأرض، ثم ابتكرت المحاريث الخشبية ذات النهاية

---

* الدليمي، الزراعة،ص:٧٥ وكذلك موفق: فاتن، رموز الآلهة، ص : ١٤٩.
Van Buren , Symbols of the God in Mesopotamia Art(London – 1945), p.159

† الدباغ: تقي، حضارة منطقة الموصل في التاريخ القديم، موسوعة الموصل الحضارية جامعة الموصل – ١٩٩١، ص : ١٦٥.

‡ الاحمد:سامي سعيد،الزراعة والري،حضارة العراق–بغداد– ١٩٨٥،ج:٢،ص١٥٩

§ الدباغ، حضارة منطقة الموصل، ص : ١٦٤

المدببة، وقد توصل الفلاح العراقي الى المحراث الخشبي المزود بقمع وأنبوب طويل يصل قريباً من الأرض المحروثة وكانت البذور في القمع تنزل الى الأرض بداخل الأنبوب أثناء جر المحراث وغلقت نهاية المحراث المدببة بالنحاس ثم بالبرونز في عصر البرونز ثم بالحديد لتكون اكثر قدرة في العملية الزراعية(*).

٤- المذراة :

صنع الفلاح العراقي المذراة من الخشب لتحل محل الذراع في فصل الحَب عن التبن بمساعدة الرياح . والمذراة مكونة من يد خشبية طويلة ولها أصابع تشبه أصابع اليد وما تزال تستخدم الى وقتنا الحاضر في مواسم الحصاد اليدوية، وهناك مشهد يظهر فلاحة سومرية وهي تحمل بيدها مذراة(†).

الفلاح والقانون :

عالج قانون حمورابي مشاكل الفلاح الزراعية التي تواجهه سواء في الزراعة او في حالة استئجار الأراضي واقراض الفلاحين(تسليفهم) الأموال من قبل أصحاب رؤوس الأموال، فضلا عن ذلك فقد عالج قانون حمورابي مشاكل إهمال الفلاحين للأرض والمياه والواجبات المفروضة على الفلاح في حالة إغراق حقول جيرانه.

أما في الحالة الأولى وهي استئجار الفلاح لارض زراعية من صاحب الأرض فقد جاءت في(م : ٤٢ و ٤٣) التي أكدت على مسؤولية الفلاح في حالة إهماله الأرض الزراعية التي كان قد استأجرها من مالكها مقابل نسبة معينة من المحصول، ففي حالة فشل الفلاح بحراثة الأرض وزراعتها عند ذلك عليه أن يدفع تعويضاً لصاحب الأرض بقدر ما ينتجه الحقل المجاور(م : ٤٢) " إذا أبدى رجل استعداده لزراعة حقل ولكنه لم يزرع الحقل حيا فإذا ثبت أن عليه أن يعمل(يحرث) الحقل، عليه ان يدفع حباً لصاحب الحقل بقدر(ما ينتجه حقل جاره "(‡).

---

* المصدر نفسه، ص : ١٦٥.

† المصدر نفسه، ص : ١٦٥.

‡ رشيد : فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد –١٩٧٩، ص، ١٢٦.

أما في حالة ترك الفلاح للحقل دون زراعة ومن ثم نمو العشب في الحقل المستأجر، فعند ذلك يتوجب على الفلاح أن يزيل الأعشاب الظارة من الحقل ثم يعيده الى صاحبه بعد أن يدفع له التعويض المقرر في المادة " السابعة " .

(م : ٤٣) " إذا ترك الحقل بلا حراثة أي لم يزرعه، عليه أن يدفع حباً لصاحب الحقل بقدر(ما ينتجه حقل) جاره، وعليه ان ينظم أخاديد الحقل ويعيده لصاحب الحقل"[*].

يتبين من هاتين المادتين ان أسلوب العلاقة الزراعية يعتمد على تقسيم الغلال المنتجة من الأرض بين الفلاح وصاحب الأرض وهي ثلثين للفلاح وثلث لصاحب الأرض[†].

أما في حالة تأجير ارض يور من قبل الفلاح وإهماله في عمله ومن ثم تركها لثلاث سنوات دون أن يقوم باستصلاحها عند ذلك على الفلاح أن ينظف الأرض من العشب الظار ويعيدها الى صاحبها في السنة الرابعة، وعليه ان يدفع تعويضا لصاحب الأرض وهي عشرة كور لكل يور من الأرض.

(م : ٤٤) " إذا استأجر رجل حقلاً يوراً لمدة ثلاث سنوات لزرعه ولكنه تقاعس ولم يزرع الحقل، ففي السنة الرابعة عليه أن ينظم أخاديد الحقل ويحرثه ويعيده الى صاحبه وعليه أن يدفع(لصاحب الحقل) عشرة " كور " لكل " يور"(من مساحة الحقل)[‡].

وعالجت (م : ٤٨) من قانون حمورابي مشكلة إقراض الفلاحين مبالغ من المال من قبل أصحاب رؤوس الأموال مقابل فوائد ثابتة او شبه معينة من إنتاج الأرض ويبدو ان القانون كان يحاول أن يحمي صغار الفلاحين من الوقوع ضحية للديون المتراكمة نتيجة للأخطار الطبيعية التي تتعرض لها مزارعهم نتيجة للأمطار وتدمير الفياضات لحقولهم مما يؤثر سلبا على الإنتاج وقلته.

---

[*] رشيد، الشرائع، ص : ١٢٦.

[†] سليمان، القانون، ص : ٢٣٧.

[‡] رشيد، الشرائع، ص : ١٢٦.

(م : ٤٨) " إذا كان على رجل دين وضرب اله الأعاصير(آدد) حقله او دمره الفيضان او أن الغلة لم تنبت في حقله لقلة الماء. ففي هذه السنة لا يعيد الحبوب(التي افترضها) الى دائنه ويلغى عقده ولا يدفع فائضاً لتلك السنة "(*).

أما في حالة تهاون الفلاح في تقوية سداد منابع المياه في حقله ومن ثم ترك المياه تغمر الحقل المجاور فعليه ان يعوض صاحب الحقل المجاور حبوباً عن التي تسبب في إتلافها نتيجة إهماله(م : ٥٣) " إذا تقاعس رجل في تقوية سد حقله ولم يقو سده، وحدثت كسره في سده، فتترك الماء يخرب الأرض المزروعة(المجاورة)، فعلى الرجل الذي حدثت الكسره في سده أن يعوض الحبوب التي سبب تلفها(في حقل جاره) "(†). وفي حالة عدم قدرة الفلاح على التعويض لصاحب الحقل المتضرر عند ذلك يعمد الى بيع الفلاح ممتلكاته ويقسموا الثمن فيما بينهم(م : ٥٤) فان كان غير قادر على تعويض الحبوب، فعليهم ان يبيعوه وممتلكاته وعلى المستأجرين(الفلاحين) الذي اتلف حبوبهم ان يقتسموا الثمن "(‡).

كما عالج قانون حمورابي مشكلة التجاوز على بساتين الغير بقطع الأشجار من دون موافقة صاحب البستان، عند ذلك عليه ان يدفع تعويضاً يساوي نصف مناً من الفضة (م : ٥٩) " إذا قطع رجل شجرة من بستان(رجل آخر) من دون موافقة صاحب البستان، فعليه أن يدفع نصف مناً من الفضة"(§).

كما تطرق قانون جمورابي الى عقود المزارعة الخاصة بالبساتين ولا سيما بساتين النخيل التي تحتاج الى سنوات من اجل الحصول على التمر. ويبدو أن الأسلوب المتبع في هذه العقود هو أن يسلم مالك الأرض أرضه الى بستاني وللبستاني ان يعمل في الأرض لمدة أربع سنوات وفي الخامسة يبدأ البستان بإعطاء ثمرها يقتسم هو وصاحب الأرض بالتساوي ما ينتجه البستان ولصاحب

---

* المصدر نفسه، ص ١٢٧.

† المصدر نفسه، ص : ١٢٨.

‡ المصدر نفسه، ص ١٢٨.

§ سليمان، القانون، ص : ٢٤١.

الأرض أن يختار السهم الذي يريده(م : ٦٠) " إذا أعطى رجل حقلا لبستاني ليحوله الى بستان، وزرع البستاني البستان، فعليه ان يرعى(بثمن أشجار) البستان لمدة أربع سنوات، وفي السنة الخامسة يقوم صاحب البستان باقتسام محصول البستان بالتساوي ولصاحب البستان ان يختار(بنفسه) نصيبه "[*].

وفي حالة إهمال البستان لجزء من الحقل عن طريق تركه دون زراعة عند ذلك يتحمل البستاني المسؤولية ويكون ذلك الجزء من تصيب البستاني(م:٦١) " إذا لم يزرع البستاني كل الحقل، وترك قطعة منه يور، فعليهم ان يحسبوا القطعة من اليور ضمن نصيبه "[†].

أما إذا لم يعمد البستاني الى زراعة الأرض بالأشجار بل زرعها حيوياً فعند ذلك يجب أن يدفع لصاحب الأرض ما أنتجه الحقل للسنوات التي زرعها وتقدر النسبة استنادا الى الحقول المجاورة ومن ثم يعيد الحقل الى مالكه جاهزاً للزراعة،(م : ٦٢) " إذا لم يحول الحقل الذي أعطي له الى بستاني بل أهمله ! فعلى البستاني أن يدفع لصحاب الحقل للسنوات التي أهمل(فيها الحقل) بقدر(ما ينتجه حقل) جاره، وعليه أن ينجز العمل(الضروري) للحقل، ويعيد الحقل لصحابه "[‡].

أما إذا كانت الأرض التي استلمها أرضا بكر فعليه ان ينجز العمل المطلوب فيها، ومن ثم يعيدها الى صاحبها ويوقع له عشرة(كور) من الحبوب لكل يور من الأرض(م: ٦٣) " إذا كان الحقل يور، عليه أن ينجز العمل الضروري في الحقل ويعيده الى صاحبه وان يدفع له عشرة كور لكل يور(من مساحة الحقل لسنة واحدة) "[§].

وفي حالة إعطاء مالك الأرض بستاناً لفلاح جاهزة من اجل تلقيحها فعلى الفلاح أن يدفع ثلثي الناتج الى مالك البستاني ويحتفظ لنفسه بالثلث الباقي(م :

---

[*] رشيد، الشرائع، ص : ١٢٩.

[†] المصدر نفسه، ص : ١٢٩.

[‡] المصدر نفسه، ص : ١٣٠.

[§] المصدر نفسه، ص : ١٣٠.

٦٤) " إذا أعطى رجل بستانه لبستاني لتلقيحها، فعلى البستاني، ما دام الحقل بيده، أن يعطى لصاحب البستان ثلثي محصول البستان ويستلم هو الثلث "(*).

أما إذا أهمل الفلاح وعمله ولم يلقح الأشجار بل سبب قلة الإنتاج فعند ذلك يدفع حصة صاحب البستان مقدرة حسب سنة البستاني المجاورة للحقل، وبعد ذلك يعيد البستاني لصاحبها (م: ٦٥) " إذا لم يلقح البستاني البستان وسبب قلة المحصول فعلى البستاني أن يدفع محصول البستان لصاحب البستان بقدر(ما ينتجه بستان) جاره "(†).

وهكذا يتبين لنا دور الفلاح في الزراعة والإنتاج الزراعي وما يقدمه من فوائد للمجتمع سواء قديما او حديثاً. كما كان للإنتاج الزراعي دور في تصدير الكثير من المنتجات الفائضة الى المناطق المجاورة والذي أدى الى نشاط التجارة الداخلية والخارجية في العراق القديم.

* المصدر نفسه، ص : ١٣٠.

† المصدر نفسه، ص : ١٣٠.

Abstract

The Farmer in the light of the Cuneiform Texts

Dr. Suhayla M. Ahmmad *

The present study tackles the word 'farmer' and his role in the agricultural activities in the cuneiform texts. It also investigates the acts done be the farmer in this field. These activities appear as recommendations and instructions delivered by the farmer to his son. Moreover, the study reviews the agricultural tools and equipment that were used by the farmer at the time like axe, plough, scythe and seeder.

The study comes up with the conclusion that the farmer had a great role in cultivation generally. As a result he built a luxurious economy in Ancient Iraq.

* Assist. Pro. – Dept. of History –College of Arts/ University of Mosul.